ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان في قراءتها في الصلاة ثلاثة اقوال احدها انها واجبة
وجوب الفاتحة لكونها آية منها وهو مذهب الشافعي واحدى الروايتين عن احمد وطائفة
من اهل الحديث والثاني انها مكروهة سرا وجهرا وهو المشهور عن مالك والثالث انها جائزة
بل مستحبة وهو مذهب ابي حنيفة والمشهور عن احمد واكثر اهل الحديث ثم مع قراءتها هل
يسن الجهر بها او لا فيه ثلاثة اقوال احدها يسن الجهر بها وبه قال الشافعي ومن وافقه
والثاني لا يسن وبه قال ابو حنيفة وجمهور اهل الحديث والرأي وفقهاء الامصار
وجماعة من اصحاب الشافعي وقيل يخير بينهما وهو قول اسحق بن راهويه وابن حزم قال
الزيلعي الحافظ من اصحابنا وكان بعض العلماء يقول بالجهر سدا للذرائع قال ويسوغ
للانسان ان يترك الافضل لاجل تأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا من التنفير
وقد نص احمد وغيره على ذلك في البسملة وفي وصل الوتر وغير ذلك مما فيه العدول
عن الافضل الى الجائز المفضول مراعاة لائتلاف المأمومين او لتعريفهم السنة
وامثال ذلك وهذا اصل كبير في سد الذرائع انتهى قلت وممن قال بسنية الاخفاء
بها من الشافعية الامام ابو طالب المكي صاحب القوت فانه قال فيه ولا استحب
للامام الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وان كانت آية من سورة الحمد فاكثر الروايات ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهر بها وانه الآخر من فعله وقد يؤخذ من الآخر فالآخر
من فعله صلى الله عليه وسلم ولمواطأة فعل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لذلك وهو مذهب الاكثر
من الصحابة والعلماء وقد روينا عن علي وابن عباس وابن مسعود كراهة الجهر بها وقال ابن عباس
ليس من السنة الجهر بها وقال ابن مسعود من السنة اخفاؤها انتهى والاجتهاد فيها على
انهما امران لا متعارضة واختار الشافعي رضي الله عنه الجهر قلت قد افرد هذه
المسألة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبد البر
والخطيب البغدادي وآخرون وقد ذكرنا هنا احاديث الطرفين والآثار الواردة

147

شدنا بالاحاديث ... الجهر ... السنة

عن الصحابة ومن بعدهم مع الكلام على كل حديث واثر بما اقتضاه المقام مع كمال
الانصاف وعدم تعصب متوكلا على الله معتمدا على مواهبه جل جلاله فاقول القائلين
بالجهر [تمسكوا] احاديث وخمسة آثار اما الاحاديث فاولها وهو اجودها حديث
ابي هريرة اخرجه البيهقي في السنن من طريق حيوة بن شريح والليث والمفضل
حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر قال صليت وراء ابي هريرة فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد
الله اكبر واذا قام من الجلوس قال الله اكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني
لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسناده صحيح ~~وله شواهد~~ وقال في الخلافيات رواته كلهم ثقات مجمع على عدالتهم محتج بهم في الصحيح
واخرجه النسائي في سننه فقال باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
اخبرنا شعيب اخبرنا الليث بن سعد فذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين واخرجه والدارقطني في سننه
وقال حديث صحيح ورواته كلهم ثقات والجواب
من وجوه احدها انه حديث معلول فان ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم المجمر من بين اصحاب عنه
ابي هريرة وهم ثمانمائة ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من اصحاب ابي هريرة انه
حدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في الصلاة وقد اعرض عن ذكر
البسملة صاحبا الصحيح فرواه البخاري من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة كان
يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده
ثم يقول ربنا لك الحمد ثم يقول الله اكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من
السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين

ومع ذلك فلكل وجهة ... ولكل نصيب مما اجتهد فيه

Copyright © King Saud University